الرياض
الخميس ٢٥ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦١١

يوم تجمع الشتات تحت راية التوحيد

محمد الحماد*

لا شك أن الشعوب تحتفل بأيام خاصة ستعيد فيها ذكرى جميلة مرت عليها، ونحن في هذه الأيام نحتفل جميعاً بهذه المناسبة الغالية وهو اليوم الوطني، نسترجع فيه ذاكرتنا إلى الوراء لنتذكر يوم تجمع الشتات والتئام الشمل تحت راية واحدة وهي راية التوحيد وتحت قيادة واحدة قيادة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ومن ثم أبنائه من بعده سعود وفيصل وخالد وفهد رحمهم الله، وفي هذا العام تتزامن مناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية مع مناسبة البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ملكاً على البلاد، هذه البيعة المباركة التي تجلت فيها مشاعر التفاف المواطنين حول قيادتهم، ولمس الجميع ما يكنه ولي الأمر من حب لرعيته، وحرص على مصالحهم، وتأكيد لثوابت هذه الدولة المباركة في تطبيق شرع الله وإرساء العدل بين الناس، وكل يوم ونحن في المملكة نرى التطور الاقتصادي والتنمية المستدامة والاتساع العمراني والعقار، لذلك علينا شكر الله عز وجل على نعمه، فبالشكر تدوم النعم.

وما من شك أن اليوم الوطني لبلادنا هو يوم يحق لنا أن نفخر به.. يوم أن وفق الله الملك المؤسس عبدالعزيز رحمه الله في جعل هذا الكيان كياناً موحداً.. كياناً يحمل هم أمة كاملة.. كياناً يحتفظ بأقدس المقدسات.. كياناً انطلقت منه رسالة أضاء نورها أقطاب الأرض.. فيجب علينا جميعاً أن نعي أهمية هذا اليوم لا أن يمر علينا مرور الكرام.. وأن نستشعر أن المحافظة على هذا الكيان هي مسؤوليتنا جميعاً ذكراناً وإناثاً.. كبيرنا وصغيرنا.. وأن نغرس حب الوطن في نفوس أبنائنا الأطفال باعتبارهم جيل المستقبل ومن سيحمل لواء المسيرة والبناء والعطاء في بلاد الحرمين الشريفين.

وليس غريباً أن تتبوأ المملكة مكانة مرموقة في العالم، وفي الأشهر القليلة المقبلة ستنضم إلى منظمة التجارة العالمية لتفتح مجالات أوسع للتجار ورجال الأعمال لزيادة المعاملات التجارية والتي سيعود نفعها وسيقطف ثمارها قريباً المواطنون، رغم ما مرت به المملكة من أحداث مؤلمة أخيراً قامت بها فئة ضالة حاولت تعكير صفو أمن واستقرار البلد إلا أن الأحداث اثبتت أن المملكة قادرة على الحفاظ على أمنها واستمرارها بحمد الله، وقد انحصرت أخيراً موجات العنف والإرهاب وقضي على الكثير منهم وسيقضى على البقية الباقية إن شاء الله قريباً وسننعم بالأمن والاستقرار كما كنا على مدى ٧٥ عاماً ماضية منذ إنشاء وتوحيد المملكة فنحن فخورون ولله الحمد هذه الأيام لأنه يذكرنا اليوم الوطني بانجاز كبير تمكنت المملكة من بنائه بسواعد أبنائها المخلصين ولا أدل على ذلك مما تشهده المملكة من نهضة علمية واقتصادية وصحية على المستوى العالم، لنسأل الله عز وجل أن يحفظ هذه البلاد من أي مكروه وأن يديم علينا عزها وأمنها واستقرارها، وأن يديم الصحة والعافية على خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز.